

العراة..

مثل ما قال الشاعر العربي " تعددت الأسباب والموت واحد" يحق لنا الاستفادة في وصف من باعوا وخذلوا شعبهم لنقول تعددت الخيانات واللون واحد.

فالذي يمتلك الاستعداد بالتنازل عن اصغر الأشياء فهو بالتأكيد يمتلك الاستعداد بالتنازل من كبيرها حيث لا هدف له ولا ثوابت ولا رأيه يطيل المكوث تحتها ولا منهجا يجعله شراعا لقضيته هذا إذا كانت له قضية أصلا فالقضايا في النفوس الضعيفة أنواع القضايا الصغيرة التي تدر عليهم فوائد محددة و القضايا الكبيرة هي التي تدر عليهم أرباحا كبيرة فلا وجود للقضية المجردة مهما كان نوعها في هكذا نفوس دأبت على التلون كالحرباء وتغير النبرة حسب طلب اليد التي تدفع و هذا شأن شخصي اذا كان الأمر يتعلق بالفرد نفسه لكن الطامة الكبرى ان يكون الوطن وقضيته وشعبه ومستقبله في لائحة المزايدات والمساومات والصفقات الرخيصة التي ينزل لها لعاب من امتلكوا خبرة كبيرة في هز الذيل واليد واللسان لمن يرى العظم والفتات وبعدهما يرى الشتائم على رخص من هزوا وغنوا وقبضوا الثمن رخيصة كوجوههم التي اسودت الآن وستبقى ما دام في الكارون ماء يجري و في المحمرة نخلة تدر بخيرها على الناس الطيبين وسيبقى اسواد الوجوه لعنة التاريخ الى ما شاء الله.

خرج المؤتمرون علينا عراة من كل ثياب الانتماء فلقد خلعوا الملابس والتاريخ والذاكرة والعقل وتضحيات شعبهم ونضال آبائهم وأجدادهم، خرجوا بلا أي هوية أو انتماء أو قومية أو وطن أو قضية، خرجوا علينا بما قبضوا ثمننا له رخيصة باعوا كل شيء مثل ما باعوا أنفسهم من قبل فما الذي يفعل هؤلاء؟ (فهم عرب أحوازيون صاروا إيرانيون أهوازيون) وكانوا شعبا وارضا محتلين صاروا جزء لا يتجزأ من الأرض الإيرانية و لا ينقصهم سوى ان يختاروا اسما فارسيا للأحواز بعد ما بتغيير الأحواز الى أهواز. وكانوا يدعون انهم الطليعة السياسية لشعب يكافح من اجل تحرير نفسه ومستقبله اصبحوا لا يرون أي مبرر لهذا التحرير لئن من لا يعاني من الاحتلال لا وجود مبرر لتحريره. كانوا يدعون انهم (أحوازيون) فصاروا بعد طوي اللسان وملئ الفم والجيوب (أهوازيون). ولنا ان نسألهم عن كل هذه المغالطات التي يناقضون فيها الواقع والحقيقة والتاريخ. فمن الذي جعل نفسه بمستوى ان يلقي عروبة الأحوازيون ويلقي الإحتلال الإيراني لأرضهم ومن هو الذي جعل لنفسه الحق ان يلقي كل التضحيات والدماء التي نزفت شريفة بلا ثمن إلا لظهر الأرض واستقلال الإنسان وكرامته.

ومن الذي رأى لنفسه الإمكانية بأن يلقي حلم الشعوب بالاستقلال والحرية لئن حلم الحرية حلم عملاق ومن يريد ان يلقي هذا الحلم فلا بد ان يكون بمستوى العملاق وليس قزما لا يمتلك حتى شجاعة الجرذ التي تجعله يخرج في الظلام. فيا أيها الذين بعتم أو هكذا تخيلتم انكم بعتم القضية والشعب والوطن انكم بعتم انفسكم والثمن الذي قبلتموه هو ثمننا لكم ولأنفسكم وليس ثمن الوطن والأرض والشعب لئن الشعوب والأوطان لا توضع في لائحة المساومات إلا في رؤوس الحمقى والجبناة الذي لا يرون في هذا العالم إلا لون الدولارات التي جعلوها ثمننا لانفسهم ولو تخيلنا رجالا يباعون بالدولار.

ومن جهة اخرى إذا كانوا قد الغوا كل ثوابت القضية الأحوازية من عروبة الشعب الأحوازي و احتلال ارضه ومشروعية نضاله وحقه في تقرير المصير اننا هنا في هذه النقطة بالذات نسأل ما الذي سيفعلونه في ما بعد وعمادا سينكلمون في لقاءاتهم الصحفية وعلى الفضائيات وإذا كانوا قد مدوا أيديهم الخفية مع اولاد القتل من قبل فأن أيديهم وللأسف الشديد قد تلطخت بالدم الأحوازي ونبتت لها مخالب اقوى واشد ضراوة من مخالب القتل الأوليين فكانوا ان أول ما فعلوا قد غرزوا هذه المخالب في ظهور شعبهم ووطنهم وقضيتهم لعنة الله ولعنة الناس ولعنة التاريخ على من باعوا وساموا وعلى من يريدون ان يضعون عصيهم في عجلة تقدم نضال الشعب الأحوازي و الذي قبضوا عن أوطانهم ثمننا بخسا.

وفي الختام يترفع القلم من وصف هكذا أشباه رجال لا يستحقون ان يذكروا حينما تذكر صفات الرجال وفعالهم. فيا ايها العراة من كل شيء ستبقون هكذا عراة حتى من الرجولة ما دتم عراة من شعبكم وقضيتكم.

فلا سلام عليكم ولا رحمة الله ولا بركاته
ولله من وراء القصد ناصر المؤمنين. والله اكبر

أبو فاخر الأحوازي 30,7,2003